وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

الموضوع :

البنى العاملية في راوية العين الثالثة لحبيب مونسي

مذكرة مقدّمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي تخصص : أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين :

❖ خولة زلاسي

❖ سامية دب

إشراف الأستاذ :

* السعيد قرفي

السنة الجامعية : 1439/1438هـ –2017 /2018 م

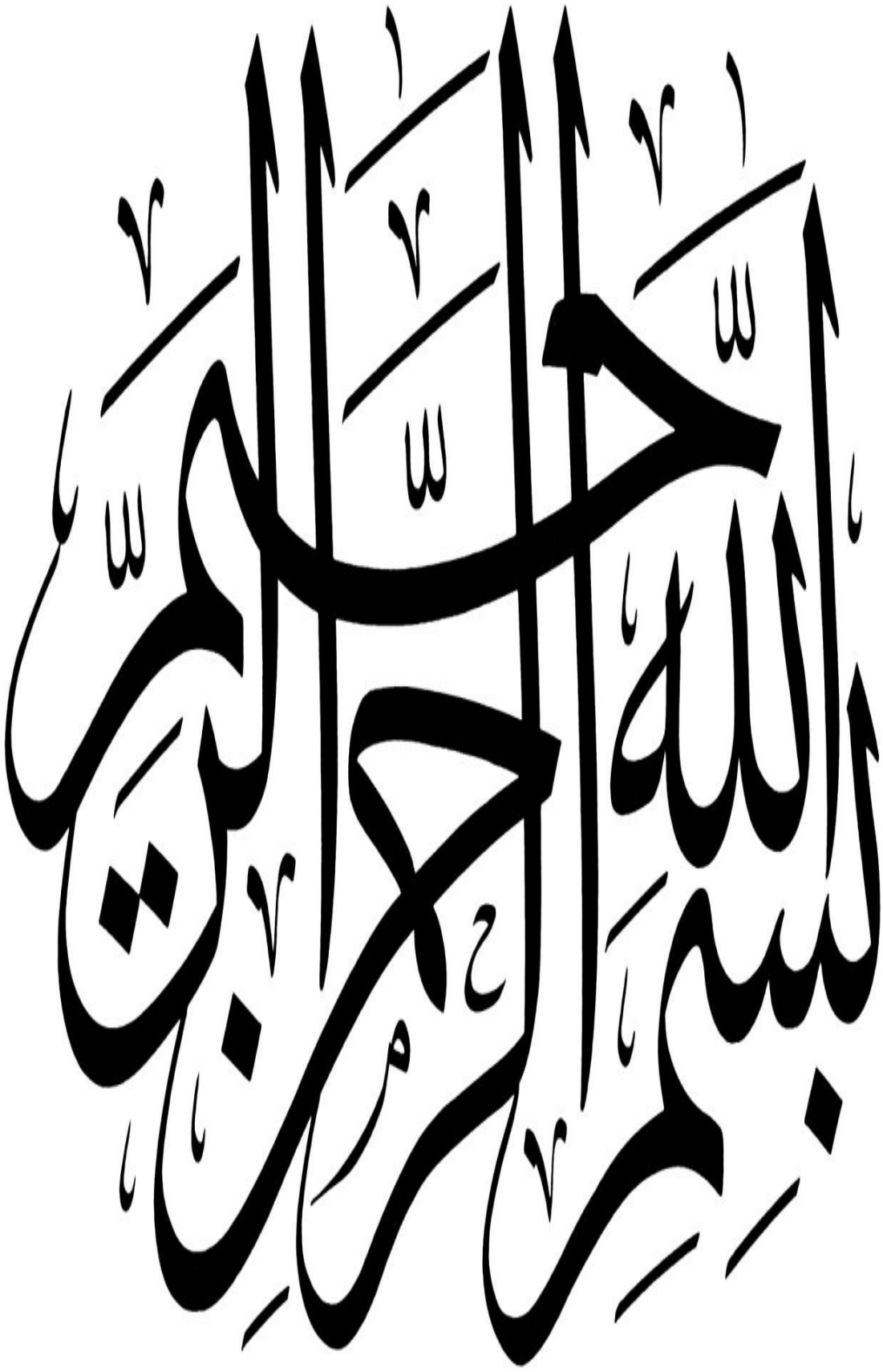
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة:

إن الرواية شكل وافد على الإبداع الأدبي، و قد استقطب هذا الجنس الأدبي اهتمام النقاد و الدارسين، و بدا واضحا أن القضايا النقدية التي ارتبطت بهذا النوع الإبداعي، يتصل معظمه بتلك الرؤى الوافدة من البيئات الغربية، خاصة فيما يتعلق بالمفاهيم السردية و السيميائية.

و قد تبين بوضوح الاتجاه الواسع إلى دراسة الرواية في النقد العربي المعاصر و ذلك لهيمنتها على خريطة النقد العربي إذ باتت في نظر الكثيرين هي الأقدر على تمثل الخلفيات الإيديولوجية، و تعكس حياة المجتمعات باختلاف عاداتها و تقاليدها. هذه الحركية النقدية ساهمت بقدر واسع في تقديم طروحات مختلفة حول الحركة الروائية من خلال تبوبيها و شرح مسارتها بالصورة التي تجعل من الرواية خطابا فاعلا.

و في قراءة لاتجاهات الدراسات النقدية المعاصرة، سيقع الدارس على الاتجاه الذي يرصد حركة الدلالة في الرواية و تلمس القوانين التي تشتغل بها، و في هذا المنحى تشكل السيميائيات السردية مدرسة متميزة في إرساء دعائم مقاربة بارزة في دراسة النصوص الروائية و قد تبلورت حقيقية هذه المقاربة من خلال المشروع الجريماسي الذي بناه من خلال قراءة النموذج البروبي، هذه القراءة التي استحالة إلى عملية تحوير و تعديل، أثمرت ما يسمى بالترسيمة العاملية، أو ما يطلق عليه النموذج العاملي ، التي بنيت على نموذج الوظائف و توزيعها على الشخصيات.

و هكذا يستحيل هذا النموذج في مقاربته لنص الرواية بحثا في الدلالة، و في هذا الصدد يأتي اختيارنا لعنوان المذكرة (البنى العاملية في الرواية العين الثالثة لحبيب لمونسي)، اختيارا لهذا الإتجاه، و بيانا لأهمية البحث الدلالي في الرواية.

ويرجع أسباب اختيارنا لموضوع الدراسة إلى ما يأتي:

دراسة النموذج العاملي أو الترسمية العاملية التي تتولد عنها حركة الدلالة في الرواية من خلال المحاور التي ترتبط بها.

التعرف على الرواية الجزائرية عموما، و على رواية العين الثالثة لحبيب مونسي خصوصا وقوفا على لغة الرواية، ليكون النموذج العاملي بمثابة التقنية التي تجلي تلك الدلالة و ترسي دعائم الحقيقة، بإظهار موضوع الرواية ليتجلى في الأخير هذا النموذج، «طريقة في تعريف الحياة»

و قد أسفرت قراءتنا في موضوع البحث عن إشكالية جوهرية هي:

ما هي البنى العاملية التي تحكم حركة الشخصيات في رواية العين الثالثة؟

و قد قادتنا هذه الإشكالية الجوهرية الى مجموعة من التساؤلات أهمها

- هل يستطيع النموذج العاملي أن يكشف عن الدلالة في نص الرواية؟
- هل يقدر أن يكون النموذج العاملي طريقة أخرى في تعريف الحياة من خلال العلاقات المشكلة للأنشطة الإنسانية في تباين طبائعها؟
- إلى أي مدى يمكن أن تقف رواية العين الثالثة على تلك العلاقات الإنسانية في طبائعها المختلفة من خلال الترسمية العاملية ؟

و للإجابة عن هذه الإشكالية وما ينتج عنها من تساؤلات اتبعنا الخطة الاتية:

مقدمة: و تناولها فيها تعريف الموضوع و أسباب اختيارنا له و إشكاليته الجوهرية، و الخطـة المتبعـة و المـنهج الـذي اتبعنـاه، وكـذا أهـم المصـادر و المراجـع و الصعوبات التي واجهت البحث

الفصل الأول: عنوناه بـ: بنية العامل في الرواية، و قد تناولنا فيه نموذج التحليل الوظائفي لنخلص منه إلى مفهوم النموذج العاملي و الصورة النهائية التي انتهى إليها، تم تطرقنا إلى مفهوم الوحدات السردية مبرزين الوحدات المشكلة للحركية السردية مرتبطة بالنموذج العاملي، و في الأخير أشرنا إلى البرنامج السردي الذي يرتبط بحركية شخصيات الرواية.

الفصل الثاني: و كان عنوانه، الاشتغال العاملي في الرواية قدمنا بداية ملخص الرواية، ثم أبرزنا المسار السردي من خلال الوضعيات الثلاثة (البدائية– النهائية – التحول)، ثم تطرقنا إلى النموذج العاملي في (رواية العين الثالثة) و ذلك من خلال البنى الثلاثية التي تربط بها الأزواج المشكلة لبنية النموذج العاملي ليتنهي ذلك كله تمثيلا في المربع السيميائي,

و أما خاتمة البحث فجاءت ملخصة لأهم النتائج التي انتهت إليها الدراسة.

و قد استخدمنا في هذه الدراسة المنهج السيمائي الذي يتلاءم مع طبيعة الدراسة، مستفيدين من مفردات السيميائية السردية عند جريماس.

و قد استخدمنا في إنجاز هذه الدراسة مجموعة من المصادر و المراجع أهمها:

- رواية العين الثالثة لحبيب لمونسي
- مباحث في السيميائية نادية بوشفرة
- مدخل الى سيميائيات السردية لسعيد بنكراد

و قد اعترض البحث مجموعة من الصعوبات منها:

ندرة الدراسات التطبيقية حول تطبيق النموذج العاملي مقارنة بالجانب النظري و اختلاف النقاد و الباحثين في تطبيقه على النصوص السردية.

و عموما، فإننا نطمع أن يكون هذا الجهد، إضافة جديدة و مكشافا للخصائص السردية في الرواية الجزائرية المعاصرة.

و في الأخير نتقدم بالشكر للأستاذ الفاضل و إلى كل الذين مدوا لنا يد المساعدة من أجل إتمام هذا العمل و بلوغه الصورة النهائية.

خولة زلاسي

دب سامية

الوادي في 2018/05/19

الفصل الأول

بنية العامل في الرواية

الفصل الأول:

بنية العامل في الرواية :

أ- نموذج التحليل الوظائفي.

ب- النموذج العاملي في النظرية السيميائية.

ت- الوحدات السردية.

ث- البرنامج السردي.

أ- نموذج التحليل الوظائفي:

قدمت المدرسة الشكلية الروسية جهدا واضحا في دراسة الأدب من خلال التفريق بين شكل الأدب و مادته، في حين كانت"علوم الأدب القديمة تعنى أساسا بمادة الأدب الأولية و يطلق عليها المضمون[1]"

و أفضى هذا الى نظرية "فلاد ديمير بروب" في دراسة الحكاية التي تهدف الى تصنيف جديد للحكايات بدلا من التصنيف العادي الذي ينهض على ثلاثة أنواع:

حكايات العجائب و حكايات العادات و حكايات الحيوانات، و يعتمد هذا التصنيف على بنية الحكاية لأن التنصيف التقليدي الذي قامت عليه الحكاية يفتقد الي معيار ثابت مما يصفه بالفوضوية و غير العملية « لا يمكن مقارنته بتصنيف النباتات أو الحيوانات الذي لا يعتمد على نظام السطحية، و إنما يقوم على أساس دراسة متسهلة دقيقة للخصائص الجوهرية للأشياء المصنفة»[2].

و إذا كانت الحكاية لا تستجيب إلى المعيار العلمي الدقيق خلال دراسة النباتات و الحيوانات، فإن المعيار الذي اعتمده بروب في تصنيف الحكايات هو " معيار التصنيف الوظائفي"، ذلك أنه من خلال دراسته للحكاية الروسية، لا حظ أن"

[1] صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي مؤسسة مختار للنشر و التوزيع، القاهرة (د ط)، 1992، ص 86.

[2] المرجع نفسه، ص 89.

هناك قيما ثابتة و أخرى متغيرة، فالمتغير هو الأسماء و الأوصاف التي تتصف بها الشخصيات، و ما لا يتغير أعمالها، أو بعبارة أدق وظائفها"[1]

و على ذلك تتحدد دراسته للحكاية و من خلال نموذج التحليل الوظائفي لها اعتماد على ما تقوم به الشخصيات من وظائف و قد عمد بروب الى تصنيف تلك الوظائف في سبع دوائر فاعلة و هي:

الدائرة الأولى: حقل عمل المعتدي(الشرير): و يحتوى على الإساءة و المعرفة و أنواع الصراع الأخرى ضد البطل، و المطاردة.[2]

الدائرة الثانية: حقل عمل المانح(أو المزود): و هو يحتوي على التحضير للأداة السحرية، و وضعها تحت تصرف البطل.

الدائرة الثالثة: حقل عمل المساعد: و يحتوى نقل البطل في الفضاء، و إصلاح الإساءة أو سد الحاجة، و النجدة أثناء المطاردة، و إنجاز المهمات الصعبة، و تجلي البطل، و وظيفته هي إيذاء البطل أو أحد المجتمع.[3]

الدائرة الرابعة: الأميرة (المرأة) : و تحتوي على طلب القيام بمهمات صعبة، و اكتشاف البطل المزيف، و التعرف على البطل الحقيقي، و معاقبة المعتدي.[4]

[1] المرجع السابق، ص 90.

[2] فلاديمير بروب، صور القصة، تر: عبد الكريم حسن و سمير ة بن عمو، دمشق للنشر و التوزيع، ط 1، 199-. ص 97.

[3] نبيلة ابراهيم، قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية، دار قباء، مصر، (د ط) (د ت)، ص 41.

[4] فلاد ديمير بروب، مرفولوجيا القصة ص 97.

الدائرة الخامسة: حقل عمل الطالب: و لا يحتوى إلا على إرسال البطل(مرحلة الإنتقال). [1]

الدائرة السادسة: حقل عمل البطل: و يحتوى على الرحيل من أجل البحث، و رد فعل على مطالب المانح، و يختص البطل الباحث بالوظيفة الأولى في حين لا يقوم البطل الضحية إلا بالوظائف الأخرى.

الدائرة السابعة: حقل عمل البطل الزيف: و يحتوي بدوره على الرحيل من أجل البحث، ورد فعل سلبي دوما على مطالب المانح، و وظيفته نوعية و هي الادعاءات الكاذبة.

و يمكن أن نلخص ذلك كله تمثيلا من رواية العين الثالثة في الجدول الآتي.

العنوان	شخصية المانح	شخصية البطل	شخصية المعتدي	شخصية المساعد	شخصية المرأة	شخصية عمل الطالب
العين الثالثة	الروائي	عبد الحق	شخصية "ف"	شخصية "س" المحامي المقاول المحامي	شخصية "ك"	رئيس المصلحة العميل.

[1] المرجع السابق، ص 98.

إن بروب ينظر الى الرواية، من خلال التحليل الوظائفي على أنها بنية تشكل إطارا كونيا جامعا كل أشكال الحكي سيكون الشكل هو أحد التحقيقات الممكنة لتلك البنية و تلك التحققات تمثل حرية يمارسها السارد متجالية في إهمال بعض الوظائف،و توزيع الشخصيات.

إن هذا الجهد الذي قدمه بروب، يعد خطوة متقدمة في تاريخ السيميائيات السردية متجاوزا بذلك لأول مرة تعديد موضوعات الخطاب أو تصنيفه وفق تلك الموضوعات إلى مساءلة النص في ذاته و لذاته من خلال بنيته التشكلية ، وقد برز ذلك في كتابه « مورفولوجيا الحكاية الشعبية» عام 1928.

ومعالم هذه السيميائيات السردية ستتضح من خلال المشروع الجريماسي الذي يتأسس على القراءة الناقدة للنموذج التحليلي الوظائفي عند بروب.

ب- النموذج العاملي في النظرية السيميائية:

يعد النموذج العاملي الذي أتى به الجيرداس جوليان غريماس عملا مكملا للأبحاث الشكلانية الروسية التي تناولت الحكايات الخرافية خصوصا الأبحاث التي قام بها فلاديمير بروب، فقد رأى جريماس أن بروب قد أوضح مفهوم العوامل دون أن يضع المصطلح نفسه، خاصة عندما وزع الوظائف على سبع شخصيات أساسية التي اعتبرها بمثابة عوامل[1].

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، مركز الثقافة العربية للطباعة و النشر، بيروت، ط 1، 1991، ص 33.

و قد استفاد جريماس أيضا من الدراسات الأنثروبولوجية السابقة في هذا المجال، و كذلك من مفهوم العوامل في اللسانيات و ذلك انطلاقا من ملاحظة تسنير

" Tesiniere " الذي شبه الملفوظ البسيط بالمشهد و الملفوظ عنده هو الجملة لأن الوظيفة بمثابة أدوار تقوم بها الكلمات داخل الجمل تكون فيها الذات داخل النموذج فاعلا، و الموضوع مفعولا[1]

إن فكرة النموذج العاملي التي وضعها جريماس، كانت بمثابة عملية تحويل و تعديل لفكرة بروب القائمة على تحليل الوظيفية، و تنهض فكرة العامل عند جريماس على عملية جرد الوظائف التي تقوم بها الشخصيات، و تحل محل الوظيفة «صيغة التلفظ السردي الذي يعرفه ب:

"العلاقة بين العوامل" و يصل جريماس الى صياغة الصورة النهائية للنموذج العاملي الذي يتكون من ستة عوامل و هي:

- **الفاعل:**" **Actant**" : يمكن أن نسميه بطل الرواية، لأنه يقوم بالعمل بغية الحصول على الشيء الذي يرغب فيه، فهو يلعب دور المحرك في الرواية بحيث يرغب في الموضوع، و هذا ما يؤدي به الى ملاقاة عدد من المساعدين من جهة، وعدد آخر من المعارضين من جهة أخرى.
- **الموضوع:**"**Le sujet**": هو الذي تتجه إليه رغبة الذات، أي الشيء المراد تحقيقه.

[1] ينظر: المرجع السابق ص 32، 33.

- **المرسل:"Le destinateur"**: و هو الذي يخلق الموضوع و يجعل الذات في شيء ما.[1]
- **المرسل اليه"Le destinataire"**: هو الذي يتجه إليه العمل المنجز من طرف المرسل. كما يعترف لذات الإنجاز بأنها قامت بالمهمة أحسن قيام[2]
- **المساعد"L'adjurant"**: هو الدور الذي تتقمصه الشخوص الواقفة إلى جانب الذات الفاعلة أي هو الذي يؤازر الذات في مهمتها للوصول إلى هدفها.
- **المعارض"L'opposant"**: يمثل هذا الدور العاملي كل من يقف في طريق الفاعل معيقا له و معرقلا لجهوده في سبيل تحقيق هدفه، و هو الذي يحاول جاهدا أن يمنع الذات من الحصول على رغبتها. و بالتالي "العمل على عرقلة جهود الذات من أجل الحصول على الموضوع.[3]

إن هذه المزايا تتأطر في ست (06) خانات، تحكم بناءها ثلاث علاقات، يمكن توضيحها في المخطط الآتي:

[1] قباني عبد الحميد، دلالات السيميائية السردية في القصيدة الشعبية" حيزية" بن قيطون نموذجا، محاضرات الملتقى الخامس السيمياء و النص الأدبي، كلية الآدب و العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم الادب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، نوفمبر 208، ص 174.

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 36.

[3] المرجع نفسه، ص 36.

النموذج العاملي:

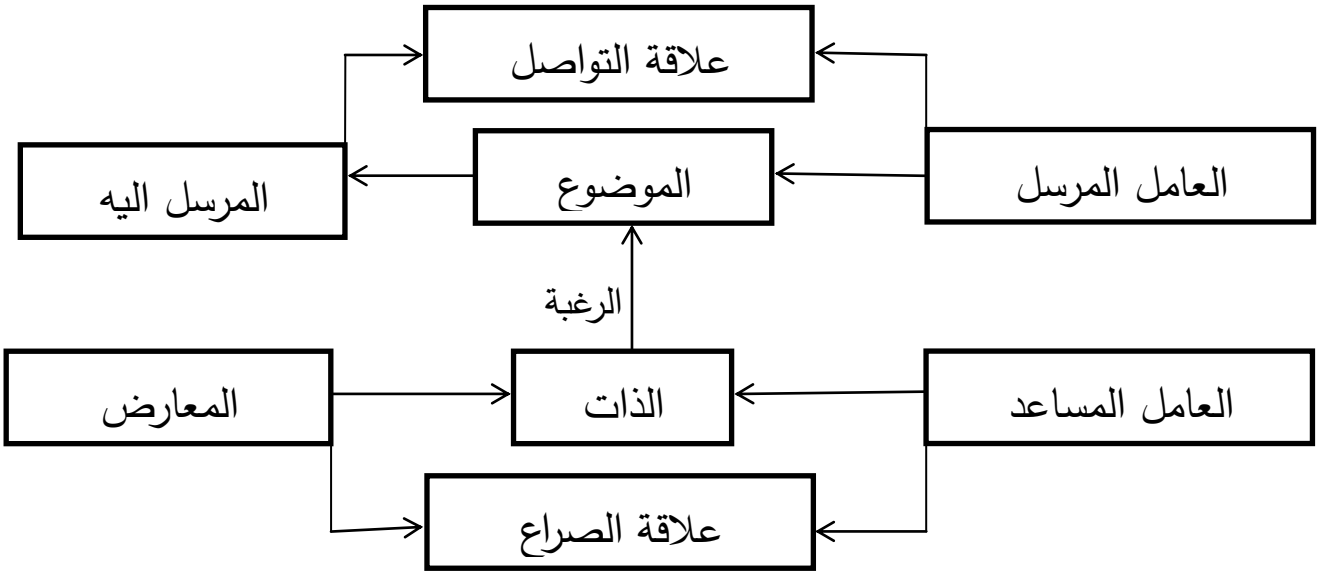

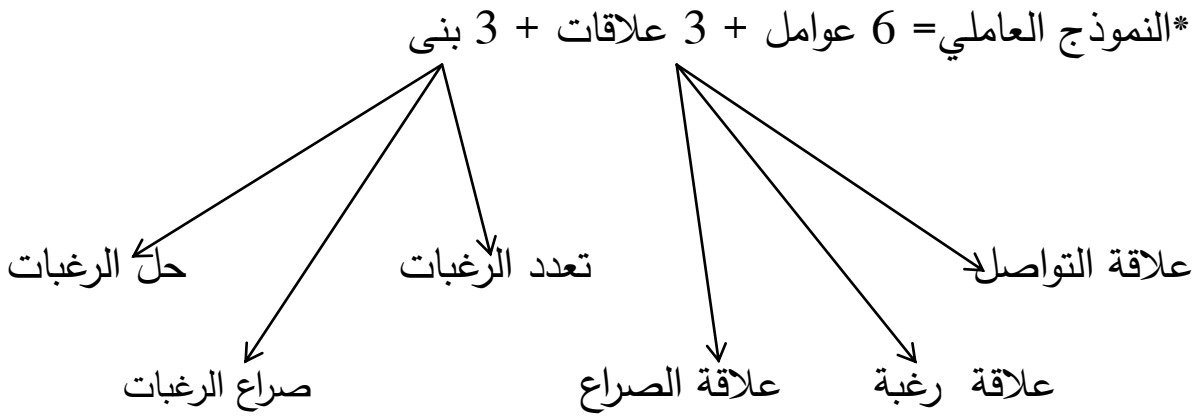

ت- الوحدات السردية

هي وحدة جوهرية ونقطة مركزية في كل تحليل سردي ، وتمر الوحدات السردية في كل تحليل سردي بعدة مراحل نبدأ من التحريك مرورا بالأهلية فالإنجاز وأخيرا الجزاء .

1-التحريك (La manigulation): تنحصر مهمته في إقامة علاقة التأثير و الإستحواذ من قبل المرسل للتحفيز، و قائم به على عامل ثان متلقيا له، يشعر بالحاجة و ضرورة القيام بعمل ما قصده تغيير وضعية معينة و إستبدلها بوضعية أخرى مغايرة لها.

و يعد التحريك الطور الأول للرسم السردي[1] و هو يتعلق بإبراز فعل الفعل (Faire- Faire) حيث يتميز بكونه نشاطا يمارسه الإنسان تجاه الآخر، بهدف دفعه إلى إنجاز عمل ما.

و هكذا لا يتم التحريك بمحض إرادة الفاعل إنما يتدخل المرسل في علاقته بفاعل من خلال و جود فعل إقناعي، يتمثل في تبليغ فكرة أو اعتقاد ليدخل الفاعل في دوامة الصراع لتنفيذ مشروع المرسل، و هو ما يوضحه الرسم التالي:[2]

[1] ميشال آريفية و آخرون: السيميائية أصولها و قواعدها، تر: رشيد بن المالك، و: عز الدين مناصرة، منشورات الاختلاف، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2002، ص 144.

[2] ينظر: نادية بوشفرة: مباحث في السيمائية السردية، ص 71.

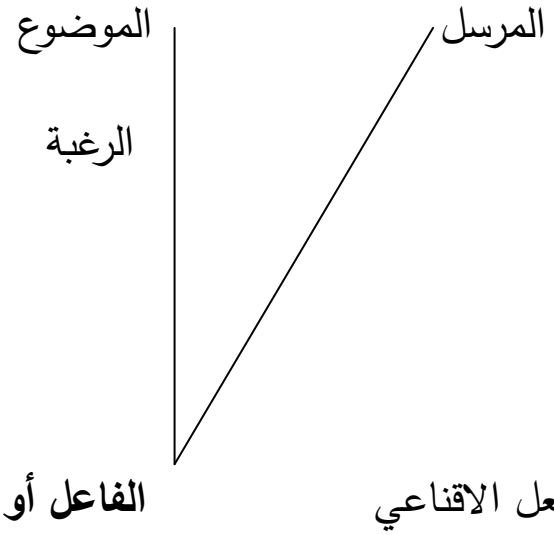

فإبراز محاسن الفعل يدفع الفاعل الى القيام به، و إبراز مساوئه يجعله قبيحا في النظر المحفز. و قد يجمع الخطاب بين أسلوبي الذم و المدح، في حالة ما إذا كان المطلوب دفع محفز للقيام بعمل ما مقابل تجليه عن الآخر[1] ، و في كل الحالات يحاول المرسل أن يرفع معنويات الفاعل ليدفعه إلى تنفيذ الأداء الموكل إليه و يفترض فعل الفعل وجود نظام يحتمل إمكانيات أربع و التي يتيحها تطبيق المربع السيميائي على عملية التحريك كما يوضحها كما الشكل التالي.[2]

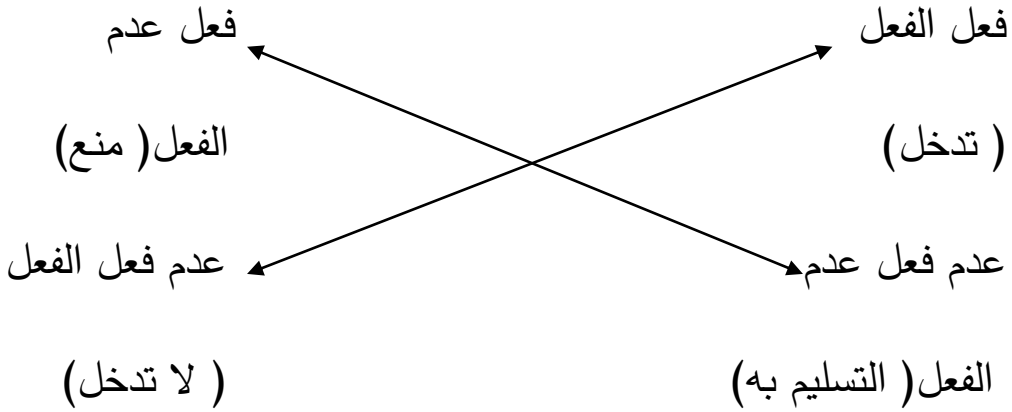

[1] عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي،(مقاربة نظرية) مطبعة و مكتبة الأمنية، الرباط، ط 1، 1999، ص 121.

[2] نادية بوشفرة، مباحث في السيميائيات السردية، ص 72.

و باختصار يمكن القول أن مرحلة التحريك تجمع ظواهر سردية مختلفة مطبوعة بالمميزات التالية:

- تقسيم علاقة بين المرسل و الفاعل، وهي علاقة تعاقدية تهدف من وراء عملية الإقناع الى امتلاك موضوع القيمة.
- أن مجموع العمليات موجهة أساسيا الى فعل الفاعل.
- أنها تستهدف و ضع برنامج سردي قيد التنفيذ.

2-الأهلية(La competence): يهدف هذا الطور إلى إبراز كينونة الفعل[1] و يطلق عليه كذلك الكفاءة أو المقدرة، و لتحقيق أي إنجاز لابد من توفر شرط الأهلية في من سيتولي أمر القيام به، لأنها شرط ضروري يسبق فعل امتلاك الموضوع المرغوب فيه، و منه فالأهلية هي " ذلك الشيء الذي يدفع للفعل"[2] فلا يمكن الحديث عن الأهلية إلا من خلال ربطها بالإنجاز، فكلاهما مرتبط بدائرة فعل يحكمهما بعد تداولي.

فالأهلية تجعل الفعل ممكنا باعتبارها فعلا بالقوة، فعلى الفاعل أن يمتلك الوسائل التي تمكنه من القيام بالفعل، و بدونها يعتمد نشاطه أي أن فعل الفاعل دليل على مقدراته[3] ، و بالتالي تأتي الأهلية قبل الانجاز مباشرة مما يجعل البحث عنها مقتصرا على ملفوظات الحالة دون ملفوظات الفعل[4]، و لا يكتسب الفاعل الإجرائي صفة التأهيل إلا إذا توفر فيه شرطان أساسيان هما:

---

[1] آخا انيو و آخرون: السيميائية (الاصول، القواعد، و التاريخ)، ص 236.

[2] سعيد بيكراد، مدخل الى السيميائيات السردية، ص 60.

[3] عبد العالي بو طيب: مستويات دراسة النص الروائي، ص 115.

[4] المرجع السابق، ص 115.

1- أن تسعى لتحقيق برنامج سردي معين Actualise و ليس المحقق Non Réalisé.

2-أن يتوفر على علامات لتحقيق برنامجه السردي، فتحقق الفاعل الإجرائي للإنجاز الرئيسي متوقف على مدى توفره لمجموع الصيغ المتعلقة بالأهلية، و التي حددها غريماس كالأتي:

معرفة الفعل – قدرة الفعل – إرادة الفعل – وجوب الفعل[1]

مع العلم أن هذه العناصر تكون دائما متوفرة في الفاعل الإجرائي بل يسعى إلى اكتسابها، مما يفرض البرامج السردي استعمالية للحصول على موضوعات استعمالية و تنفيذ الإنجاز الرئيسي، فالموضوع الاستعمالي يرتبط به الفاعل على مستوى المقدرة، أما موضوع القيمة فهو ضروري للحصول على الإنجاز.

3-الإنجاز(La perfirmance): يعتبر الإنجاز الدعامة الأساسية لإقامة كل برنامج سردي، يهدف الى توضيح فعل الكينونة، حيث يقضي الحدث الذي يقوده الفاعل المنفذ الى تحويل الحالة[2] ، فينتقل فاعل الحالة من وضعه الإبتدائي الى وضعه النهائي.

و عليه فالإنجاز وحدة سردية متكونة من سلسلة مترابطة من الملفوظات السردية

و فق نظام خاص، يمكن تحديدها على الشكل التالي:

[1] نادية بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية، ص 60.

[2] ميشال آريفية و آخرون: سيميائية أصولها و قواعدها، (ت ر)، رشيد بن مالك ، (م، ر)، عز الدين مناصرة، منشورات الاختلاف، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006 ص 115.

- م س= مواجهة= (ذ 1↔ ذ2)
- م س= هيمنة= (ذ 1 ↔ ذ2)
- م س = منح =(ذ1↔ م)
- م س= ملفوظ سردي، ذ= ذات، م= موضوع.

و تتطابق هذه الملفوظات مع ثلاثة عمليات وهي:

- **العملية الأولى:** يعتبر الملفوظ السردي تشخيصا للعلاقة التناقضية بين حدين.
- **العملية الثانية:** يعتبر الملفوظ نقطة الانطلاق لعملية النفي الموجهة من الذات الأولى، نحو الذات الثانية أو العكس.
- **العملية الثالثة:** يتطابق فيها الملفوظ السردي مع محفل الإثبات الذي يتجلى في منح الذات موضوع ما[1].

و هكذا بعد الإنجاز داخل العوامل السردية أحد عناصرها المكونة لها. و الحلقة النهائية داخل سلسلة التحولات المسجلة في النص، حيث يتقابل مع الجزاء باعتباره وجهه القيمي.

4-الجزاء(La sanction): يعد الجزاء الحلقة الرابعة داخل العوامل السردية و نقطة نهايتها، إنة صورة خطابية مرتبطة بالتحريك، لا يمكن أن يدرك إلا في علاقته به "ما دام التحريك و الجزاء كلاهما يتميز بحضور مكثف للمرسل"[2] .

[1] ينظر: السعيد بنكراد، مدخل الى السيميائية السردية، ص 63.

[2] سعيد بنكراد، مدخل السيميائيات السردية، ص 56.

و بهدف هذا التطور إلى إبراز كينونة الكينونة بالحكم على الأفعال التي تم إنجازها من الحالة البدائية إلى الحالة النهائية. فبعد تغيير الأوضاع بواسطة الفاعل الإجزائي يتولى الجزاء تقويم الوضعية النهائية، حيث يعد المرسل الحلقة الرابطة بين البداية و النهاية ، و هو الأداة التي يتم عبرها تقييم الإنجاز في الفعل النهائي.

ففي البرنامج السردي يتميز المرسل بدور خاص في مرحلة الجزاء، في تشكل حكم على الحالات و التحولات للأفعال الممارسة من طرف الذوات، ومن ثم فالفعل الممارس من طرف المرسل في نهاية النص يكون مزدوجا، الأول" يتعلق بفعل ذهني للتعرف، أي مطابقة الأفعال المنجزة و طرق تنفيذها مع معايير الكون القيمي"[1]، باعتبار المرسل هو الذي يحكم على مدى مطابقة الأفعال للكينونة، أما الثاني " فيتعلق بالأفعال التي تلي المطابق المحددة في التعرف ، و هذه الأفعال تحيل على الجزاء" تأسيسا على هذا يكون الجزاء إيجابيا أو سلبيا تبعا للتقييم الإيجابي أو السلبي.

و من خلال عرض العوامل السردية المكونة للبرنامج السردي البسيط، كما يتصوره غريماس يبرز لنا مدى التلاحم المنطقي القائم فيما بينها، إذ أن كل عنصر يستدعي منطقيا العنصر الذي يسبقه أو الذي يتلوه، و نورد ما تقدم ذكره في الجدول الآتي:[2]

[1] المرجع السابق ، ص 66 .

[2] Greinas d'entrevernes: Analyse sémiotige des tescts, pul, ue éd, lyon, 1984– p 63

نقلا عن : نادية بوشفرة ، مباحث في السيميائية السردية ، ص77 .

تحريك	كفاءة	أداء	تقويم
فعل الفعل مرسل/ فاعل عملي فعل المعرفة فعل الارادة هيمنة الإقناعية	كينونة الفعل وجوب الفعل إرادة الفعل قدرة الفعل معرفة الفعل	فعل الكينونة الفعل	علاقة: مرسل/فاعل عملي مرسل/ فاعل حالة فاعل ح/ فاعل عملي هيمنة تأويلية
	بعد	عملي	
	بعد	معرفي	

نلاحظ في نهاية الجدول أن الفعل الإقناعي يقابله الفعل التأويلي في مرحلة اللتقويم، و هو ناتج عن فعل التأثير الممارس من المرسل إلى الفاعل لأداء المهمة التي كلف بها من أجل الحصول على موضوع القيمة، و عليه يكتسي الفعل الإقناعي و الفعل التأويلي طابعا معرفيا.

ث – البرنامج السردي:

ينتج عن وجود ملفوظات للفعل تحويل و تغيير مجرى ملفوظات الحالة، انطلاقا من علاقة فاعل بموضوع معين، لتكون ما سماه غريماس بالبرامج السردية، و التي هي جملة الإنجازات الهادفة إلى تحقيق تحويل رئيسي[1]، و لتكن البداية من البرنامج السردي البسيط و الذي هو "صيغة تركيبة منظمة للفعل الإنساني بشكل صريح أو ضمني" [2]، و هو قابل لكل التمطيطات الشكلية دون أن تمس في شيء صفته التركيبية البنيوية، و من جملة أشكال التمطيطات الممكن إدخالها على البرنامج السردي(La programme Narratif) يذكر غريماس الاحتمالات التالية:

1–الأعمال المعادة و التي ليست في الواقع سوى تضعيفات كمية لبرامج سردية ذات معنى و طبيعة واحدة[3] ، فالبرنامج السردي يتعلق بعملية التحويل التي تتس بإتصال الفاعل بموضوع القيمة و إمتلاكه. أو بالانفصال عنه بفقدانه و أخذه منه وفق المخطط التالي:

ذ ٧م ⟷ ذ ٨ م

ذ ٨م ⟷ ذ ٧م

[1] نادية بوشفرة، مباحث في السيمائية السردية، ص 45.

[2] سعيد بنكراد، مدخل السيميائيات السردية، ص 68.

[3] عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي، ص 112.

2-تضعيف البرامج السردية انطلاقا من تضعيف الموضوعات القيمة المرغوب فيها[1] ، إذ يفترض في علاقة الموضوع بالفاعلين وجود صلة ازدواجية بينهم ، فما يحقق الاتصال عند بعضهم يحقق الانفصال عند بعضهم الأخر، و هذا التحول في الحالات لا يكون إلا إذا سلمنا بوجود فعل محول، تقوم بممارسته ذات فعل بهدف تغيير ملفوظ حالة، و هذا التحول يمكن أن يمثل له بالشكل التالي:[2]

*فعل محول [ذ 1⟵(ذ 2 م)]

أو

*فعل محول[ذ 1⟵(ذ 2 م)]

ذ1= ذات الفعل- ذ 2= ذات الحالة - م : موضوع - = علامة و صل - = علامة الفصل

و مما تقدم يستخلص غريماس أن كل خطاب سردي، يتأسس على برنامجين سرديين ناقصين أحدهما ظاهر و الآخر خفي.

3-كما يمكن جمع عدة برامج مرتبطة فيما بينها عن طريق إندماجية ، مرتبطة بتعدد الموضوعات الاستعمالية المؤدية إلى موضوع القيمة و ينتج عن هذا التعدد تعدد البرامج الاستعمالية للحصول على هذه الموضوعات ضمن ما يتطلبه

[1] المرجع السابق ، ص 113.

[2] سعيد بنكراد، مدخل الى سيميائيات السردية، ص 69.

البرنـامج الرئيسـي[1]، و هـذا مـا يؤكـد الطـابع المـرن لهـذه البـرامج، و كـذا كفايتهـا الإجرائية في تحليل النصوص على اختلاف أصنافها و أحجامها.

إن فكرة" العامل" في السميائيات الرواية الحديثة ، هي فكرة يريد منها غريماس أن يعرض فيها " معالم العلاقات الجديدة بين العوامل المختلفة و رصد تحركاتها" إنها طريقة جديدة في تعريف حياة الشخوص التي تحيا في مجتمع هو مجتمع الرواية، ولذلك المجتمع تفاعلاته الكثيرة و مساراته المتنوعة تتجسد عبر العلاقات التي ترتبط بكل ثنائية من الثنائيات العاملية ، و تبرز عبر لغة الرواية التي تمثل النموذج الأهم الذي تحتكم إليه في إبراز القوانين التي تحكم مجتمع الرواية، و هذا ما سنعمل عليه من خلال رواية العين الثالثة في الفصل التطبيقي.

[1] سعيد بنكراد، مدخل الى السيميائيات السردية، ص 69.

الفصل الثاني

الاشتغال العاملي في الرواية

الفصل الثاني:

الإشتغال العاملي في الرواية

أ. ملخص الرواية

ب. المسار السردي

1. الوضعية البدائية

2. الوضعية النهائية

3. التحول

أ. الاشتغال العاملي في الرواية

1. محور التبليغ

2. محور الرغبة (الذات / الموضوع)

3. محور القدرة (علاقة الصراع)

4. المربع السيميائي

أ. ملخص الرواية:

تدور أحداث هذه الرواية حول شاب دخل خطأ، لأنه و جد نفسه ليعتقل و هو يمشي مع جماعة مشاغبة من مشجعي إحد الفرق الرياضية، و كان مصيره أن تزج به الشرطة في السجن و معه رجلان، أحدهما كاهل و الثاني شاب، فوجد نفسه بين أربعة جدران محبوسا مثل اللصوص، لا شيء فعله و لكن لحكمة الأقدار التي وضعته في هذا الموقف الصعب، و بدلا من أن يغضب أو يسخط أو يحتج نظر إلى الأمر من زاوية مختلفة حاول التأقلم مع المكان و التفكير في مداولات مضى الزمن، و أنها فرصة لفهم الحياة أكثر من خلال لحظة سكون إجباري، في تلك الأثناء نام بعمق فرأى حلما غريبا فلما أراد أن يقصه على رفيقه وجد أنهما رأيا الحلم نفسه.

و هنا يتغير مسار الرواية و يدخل فيها بطل ثاني، بطل الحلم الذي رآه و السجناء الثلاثة و هو شاب يعمل في بعض دوائر الأرشيف الحكومية، و في لحظة ضعف قام بتسهيل بعض المعاملات المشبوهة ليحظى بصفقة العمر التي تنتشله من دائرة الفقر، و يحقق الحلم العظيم بالحصول على الثلاثي الذي يتطلع إليه كل شاب(المرأة/السكن/السيارة). و لكن في نهاية المطاف يجد نفسه موقوفا ليزج به في السجن لم يكتشف لاحقا أن جماعة اللصوص الكبار هي من استدرجته و دبرت له ذلك الأمر، فيعقد العزم على الانتقام منهم و محاربتهم بأسلحتهم، فقد أخذ كامل احتياطاته من قبل و جهز الملفات اللازمة التي تدينهم، و مع ذلك يبقى مصرا على موقفه و يزج كثيرًا منهم في السجن، و لكن في النهاية يلقى المصير المحتوم فقد وجد ذات صباح مشنوقا في زنزانته و يرى

السجناء الثلاثة الذين دخلوا الزنزانة نفسها، بعد موته بثلاثة أشهر يرون تفاصيل قصته في حلم مشترك. كل واحد منهما يكمل حلم الآخر.

ب.المسار السردي:

هو البناء الفوقي الذي يحكم النص أو الترسيمة السردية schém a martif و هي ذات طبيعية خطية L'imeaire، تمنح النص شكله و تخضع لقواعد تنسقية وفق النموذج العاملي المعين[1]، و ينقسم المسار السردي الى ثلاث و ضعيات و هي:

1: الوضعية البدائية

2: الوضعية النهائية

3: التحول

1. **الوضعية البدائية:** فالبطل هنا يظهر شخصية مثقفة جادة، لا ترى في الحياة لعبا و لا لهوا، و هو أيضا رجل ملتزم يعترف من بداية الرواية أنه لا يعرف لعبة الورق و لا يتقنها كما أنه ليس من مشجعي كرة القدم و لا من هواتها و انما دخل السجن بسببها صدفة، أما البطل الثاني عبد الحق فهو منضبط و ملتزم في عمله لكنه في الأخير يعيش معاناة كبيرة و يريد أن يتزوج و يريد أن يخرج من دائرة الفقر و المعاناة، و يريد أن يحقق حلمه المشروع في (الزوجة/ السكن / السيارة)، و في لحظة ضعف، استسلم لشيطانه .

[1] عبد الحميد بورايو، البطل الملحمي و البطلة الضحية، في الادب الشفوي الجزائري، دراسات حول مريات الشفوية، سحب لطباعة الشعبية للجيش، الجزائر،(د ط)، 2007، ص 105.

2. **الوضعية النهائية:** البقاء في السجن و الاستيقاظ من الحلم الذي كان حلم كل واحد من السجناء الثلاثة كمكمل حلم الآخر، و البطل الثاني بعد يقظة الضمير و بعد صحوته أظهر شخصية صلبة و شخصية عنيدة، يأبي أن يستمر في الخطأ و يأبى أن يسقط داخل البؤرة المبوءرة، و هو بعد ذلك يقف في وجه التيار العاتي، إلى أن كانت نهايته القتل المشبوه.
3. **التحول:** تحول مسار الرواية عندما دخل عليهم بطل ثاني في حلمهم المشترك و هو شاب يعمل في دوائر الأرشيف الحكومية.

أ. الاشتغال العاملي في الرواية:

كان الاشتغال العاملي بسيمياء السرد له صلات وثيقة بأحداث الرواية و الشخصيات و هذا مما أضاء فيها العديد من الزوايا التي يمكن أن تشكل على الملتقى بتحديد الاطار المنهجي الذي تتحرك فيه أحداث الرواية، و حرصه على تجليات إشكالية المنهج للطبيعة غير القارة النازعة دوما للتطوير[1]،و لهذا لخصنا الرواية في النموذج العاملي المتمثل في ستة عوامل و ثلاث علاقات و ثلاثة بنى، و العوامل الستة هي عامل للموضوع و العامل الذات و التي تربطهم علاقة الرغبة و عامل مرسل و عامل مرسل اليه و تربطهم علاقة اتصال و عامل مساعد و عامل معارض و تربطهم علاقة صراع، أما الرغبات فتتمثل في تعدد الرغبات بين الشخصيات و صراعها و حل الرغبات.

[1] سليمة لوكام، تلقي السرديات في النقد المغاربي، دار السحر للنشر، تونس، ديسمبر 2009، (د ط)، ص 356.

1. محور التبليغ:(التواصل):

و هو يربط بين المرسل و المرسل اليه، فالذات الفاعلة لابد أن يكون من ورائها محرك يتسبب لها بالرغبة في الوصول إلى الموضوع، و تحقيق هذه الرغبة لا يكون ذاتيا بل هو موجة من عامل آخر يسميه غريماس المرسل اليه، و تمر علاقة التواصل بين هذين العاملين بالضرورة بعلاقة الرغبة الرابطة بين العاملين السابيقين (الذات، الموضوع)[1] .

و في الفئة يحدد المرسل كدافع وراء رغبة الفاعل في الاتصال بالموضوع فهو المحرك نحو تحقيق هذه الرغبة،" لذلك أن كل رغبة ذاتية لا تكون أبدا ذاتية بطريقة مطلقة"[2]" إنما تشترك مع عنصر خارجي يتجاوز الفاعل(.....)الرغبة أو الواجب أو المعرفة "[3] و لا يتحدد المرسل و المرسل اليه كجزئين سرديين مؤطرين لمجموع التحولات المسجلة داخل النص السردي، إلا انطلاقا من (الموضوع الذي يتموضع على محور الرغبة لعلاقة فاعل الموضوع)[4].

فالمرسل و المرسل اليه يقومان بفعل الإقناع، فوظيفتهما هي تأطير مسار الفاعل حيث يكسب المرسل قيما موجهة تؤهله لاكتساب الكفاءة اللازمة لإنجاز الأداء المكلف به، ويمكن تحديد طرفي العلاقة في هذين المخططين :

---

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، ص 33، 34.

[2] حميد لحميداني، التحليل العاملي الموضوعاتي، مجلة علامات في النقد، الفلاح للنشر و التوزيع، الجلد7، (الجزء 72، السعودية، مارس 1998م، ص 172.

[3] الرجع نفسه، ص 285.

[4] رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، واراء الحكمة، الجزائر، ط 1، 2000م، ص 56.

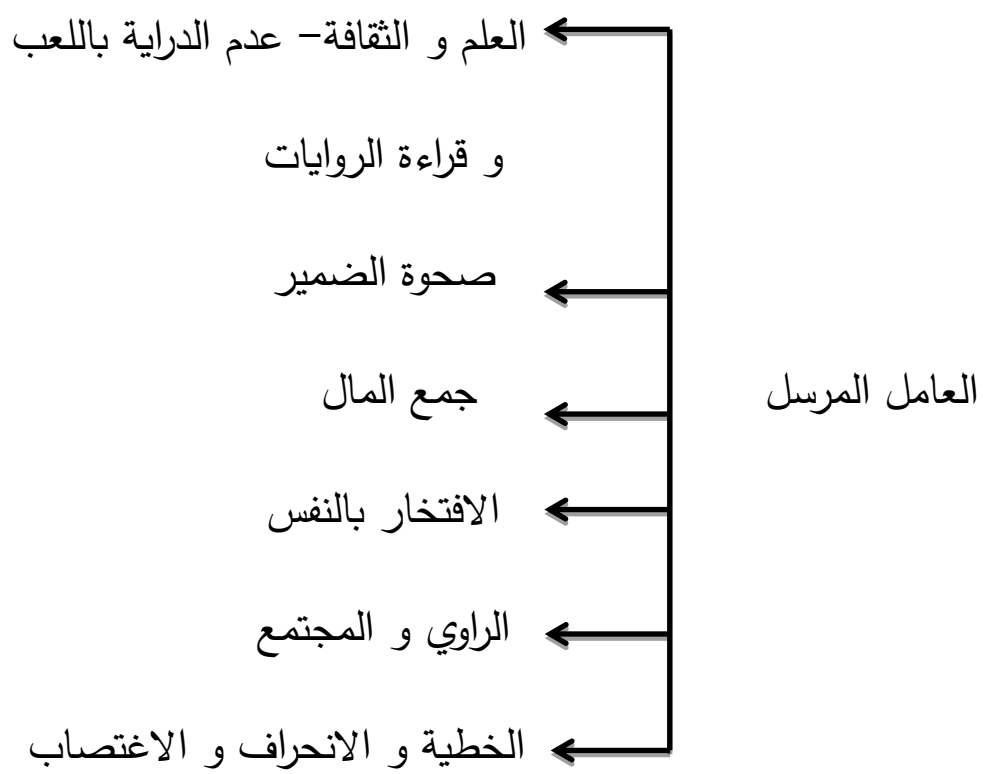

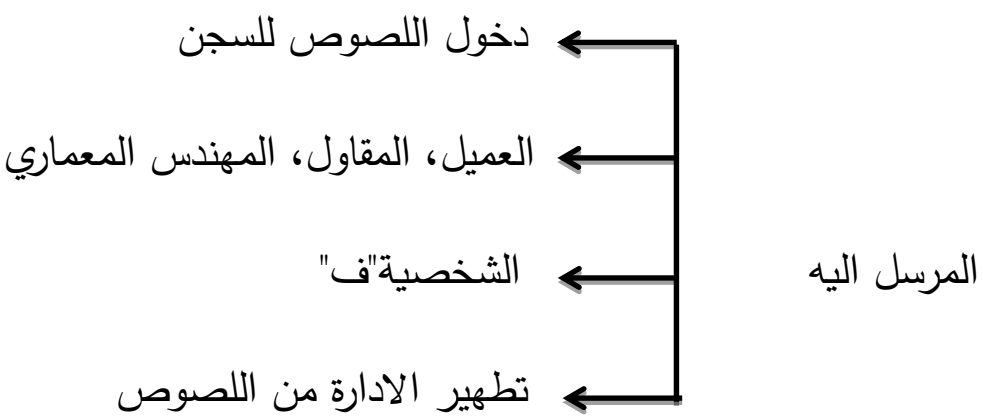

و يتضح من خلال ما يسبق أن العامل (المرسل) يتألف من عدة حالات متداخلة[1] منها الإلتزام بالثقافة الحادة و لا وجود اللعب و اللهو أما الثانية صحوة الضمير، أنها الحق ومع الحق و لو على نفسها، رغم الابتزاز و الزج بها

[1] عبد اللطيف محفوظ، البناء الدلالة في الرواية مقاربة من منظور سيميائية السرد، الدار العربية للعلوم الناشرون، منشورات الإختلاف، الجزائر العاصمة، الطبعة الاولى، 2010، ص 118.

في السجن لكن الحالات المتبقية فهي مثال للرذيلة و الرشوة و التزوير و الكذب و النميمة ، لكن توجد حالة وقعت في الخطيئة، ورغم ذلك فقد كان لها مبرر للانحراف أم العامل المرسل إليه فيتحدد من خلال موضوع الرواية إذ نجد تداخلا كبيرا. فالراوي هنا رؤيته للمجتمع و دخول جماعة اللصوص للسجن و ذلك لعدم خضوع عبد الحق لمطالبهم ورغباتهم فتداخلت الحالات المطلوبة لتطهير الإدارة من المرتشين و الخونة. و هنا تكون علاقة التواصل بين المرسل و المرسل إليه موضحة في الآتي:

دخول اللصوص للسجن – العلم و الثقافة– عدم

العميل و المقاول الدراية باللعب و قراءة

و المهندس المعماري الروايات– جمع المال

الشخصية "ف" العامل المرسل إليه ← علاقة تواصل ← العامل المرسل صحوة الضمير

تطهير الإدارة من اللصوص الإفتخار بالنفس

الراوي و المجتمع

الخطيئة و الانحراف

ونلاحظ من خلال المخطط أن هذه الأسماء محددة و معروفة ، فلن يزيد في إضفاء تمييز معين على شخصيتها ، المهم أنها شخصيات غرقت في الخطيئة إلى الأذقان ، أما عامل الذات فيتمثل في الابتعاد عن لعبة الورق التي كان يراها مضيعة للوقت.

حيث يقول في الرواية « أريد ابتداء الاعتراف أنني لا أحسن أي لعبة من ألعاب الورق ولست أنتقص من قيمتها و لا أهون من نشأتها و لكنني لم أجد فيها من ذي قبل مايدعوني الى تعلم قوانينها[1]» و كذلك نجد ظاهرة الالتزام بالحق و عكسها الشر و التزوير و الكذب و زرع البلبلة و النميمة، أما عنصر الانتقام و الدفاع يتمثل في « و لله.... إني أحب ربي أخشاه.... أعرف ذلك في كل حين و لكني لا أريد أن أعود إليه و قد أحفيت العفن... عضنهم و مسختهم تحت الجلباب.... أن أقف بين يديه و جسدي يسيل قيحا و صديدا.... لابد أن أقتل المستح الذي يسكنني مثلما تقوم، ثم أعود اليه... عبد الحق أنت إنسان طيب و لولارطابتك و برأتك لما زرتك إنني في حاجة إلى الاقتراب دوما من الطيب حتى لا أغوص كلية في الفتن»[2]

2. محور الرغبة: "Relatiom d'esir": (الذات/ الموضوع).

تعد هذه العلاقة بين الذات و الموضوع (sujet/Objet) "بؤرة النموذج العاملي"[3] تربط الذات و الموضوع علاقة إصرار قائمة على الإنجاز، و تجمع هذه العلاقة بين من يرغب(الذات) و ما هو مرغوب فيه (الموضوع) و تكون الذات إما في حالة اتصال(^) بالموضوع و بالتالي فهي ترغب في الانفصال عنه، و قد تكون عكس ذلك، أي في حالة انفصال (v) عن الموضوع و بالتالي تريد الاتصال به[4].

[1] حبيب مونسي، العين الثالثة ص1.

[2] المصدر نفسه ، ص 139.

[3] محمد ناصر العجيمي، في الخطاب السردي(نظرية غريماس) الدار الغربية للكتاب، تونس، 1993.

[4] حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص ص 33، 34.

و هذه الفئة هي الأولى حسب النموذج العاملي، و هي المتعلقة بـ (الذات"الفاعل و "الموضـوع") أي الفاعـل الاجرائـي البطـل، و تقـوم هـذه الفئـة علـى العلاقـة الموجودة بين الفاعل الاجرائي " البطل" و الموضوع على أساس الرغبة، و تجمع هذه العلاقة بين من يرغب (الذات) و ما هو الرغوب هو الموضوع و هذا المحور الرئيسي يوجد في أساس الملفوظات السردية البسيطة[1].و يتضح عاملي الذات و الموضوع في المخططين الآيتين

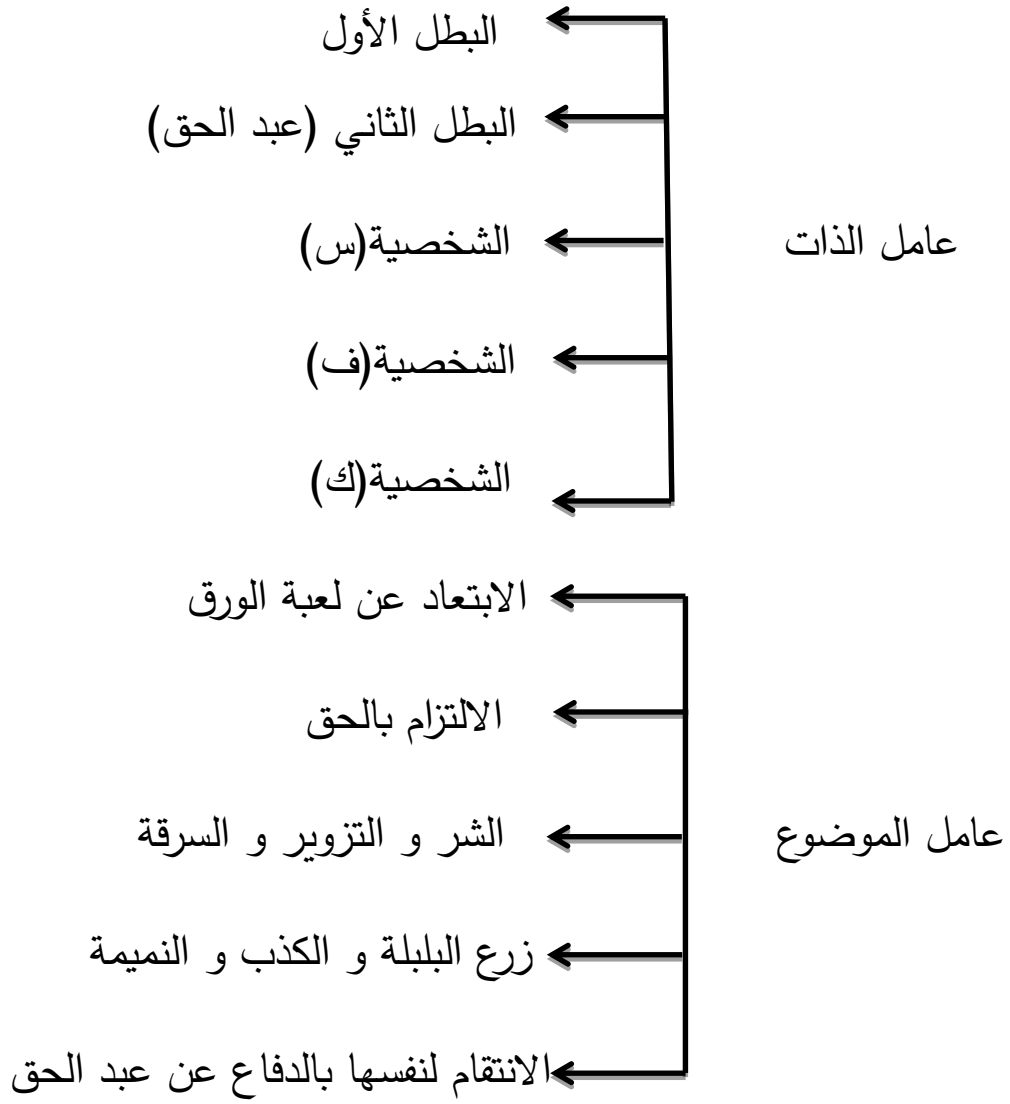

[1] المرجع نفسه، (ن ص).

نلاحظ من خلال ما سبق بخصوص هذين العاملين التباسا كبيرا، بحيث يصعب الفصل بينهما[1]، و قد كان الرواي شخصية مثقفة من الطبقة الأولى التي تعتبر الكتب و الروايات الفضاء الأساسي الذي تقضي فيه الجزء الأكبر من حياتها، و بعدها نجد عبد الحق حيث دخل إلى السجن بسبب قرار تحمله نصيبا من الجرم، و كان عبد الحق موظفًا بسيطًا في إدارة الأرشيف بإحدى المؤسسات الحكومية و كان منضبطا و ملتزما لكنه عاش فقيرا، و يعاني معاناة كبيرة و يريد الزواج ليخرج من دائرة الفقر و المعاناة.

أما بقية الشخصيات الأخرى ، فضل الكاتب أن يرمز لها بحروف(س/ ف/ ك...) هي شخصيات نمطية ، منها المئات إن لم يكن الآلاف في كل زمان و مكان ، فحضورها في الرواية تتقضيه الحاجة السردية و مخلص هذا الكلام السابق نوضحه في المخطط الآتي الذي هو عبارة عن ما قيل و هو كالآتي:

[1] عبد اللطيف محفوظ، البناء و الدلالة في الرواية مقاربة من منظور سيميائية السرد، ص 119.

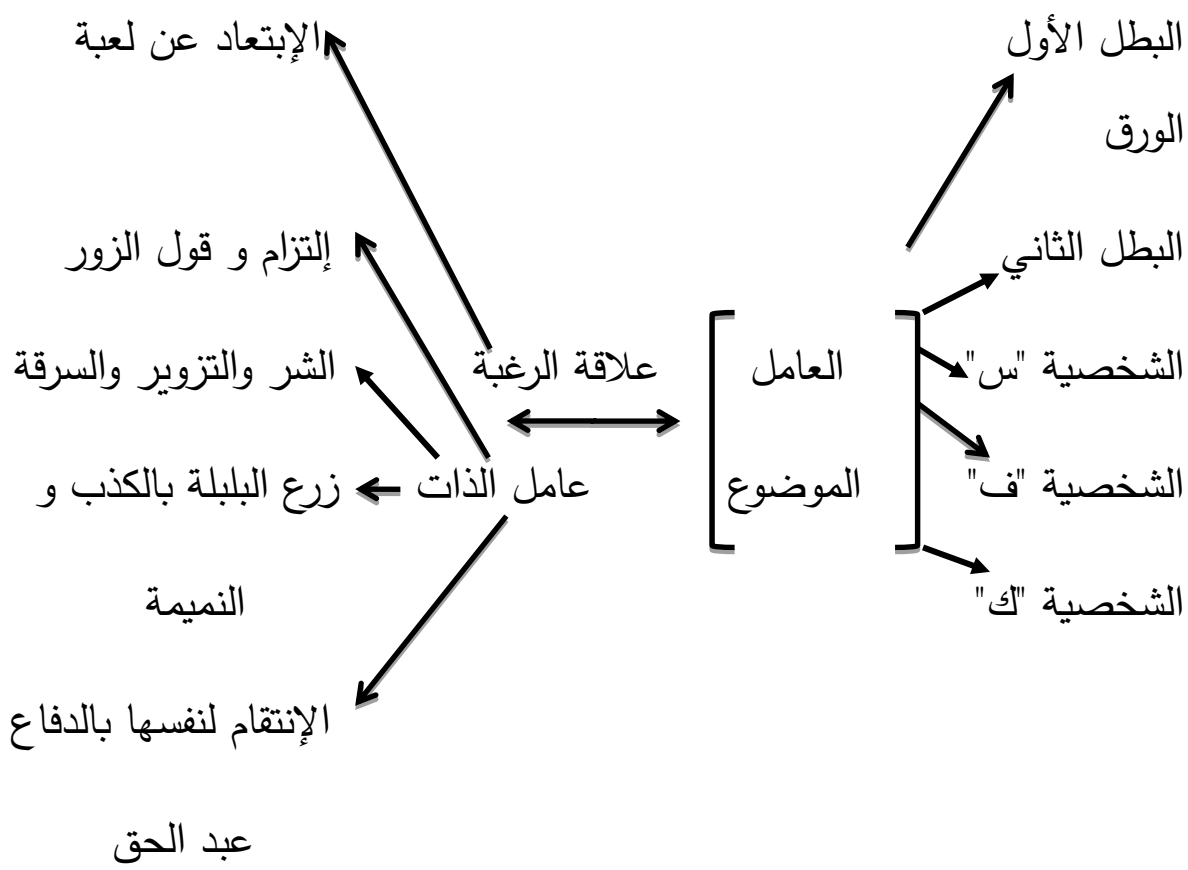

3. محور القدرة (علاقة الصراع) :

و هو يضم كل من عاملي المساعدين و المعارضين أي التصارع و التجاذب بين القدرات الخيرة و القدرات الشريرة في هذا المحور." و ينتج عن هذه العلاقة إما منع حصول العلاقتين السابقتين(علاقة الرغبة/ علاقة التواصل) و إما العمل على تحقيقها[1]

فالمساعد يعتبر قوة مؤيدة للفاعل(الذات) إذ يتدخل لتقديم يد العون له، بغية تحقيق مشروعه العلمي و إصابة هدفه المنشود[2]، فيسهل له السبل، فيما يكمن

[1] حميد لحميداتي، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 46.

[2] نادية بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية ص ص 51، 52.

دور المعارض في خلق جملة من العوائق المعرقلة لاتصاله بالمرغوب فيه[1] و ليس من العسر أن نجد داخل المجتمع صورة للمساعد و صورة للمعارض بدءًا من الحالة الاجتماعية و ضروب الصراع بينهما، و من خلال وظيفة كل من المساعد و المعارض، قد يكون البطل معارضا نفسه،و نبرز هذين العاملين في الرواية من خلال :

العامل المساعد
- قتل الوقت– قراءة الروايات.
- العميل– المقاول–المهندس المعماري.
- فساد المجتمع و الإدارة.
- دخول عبد الحق للسجن.

العامل المعارض
- الدخول للسجن
- موت عبد الحق
- جماعة اللصوص

– من خلال المخططيين السابقين:

يتمظهر العامل المساعد[2]، في قتل الوقت في بقراءة الروايات « صحيح....ان الذي جمع بيننا في هذا المكان، لم يكن حادثا عاديا ، خال من طرافة..... كنت عائدا الى البيت من زيارة صديق، أمضيت معه طرفا من النهار، قلبنا فيه أوراقا

[1] المصدر نفسه ، (ن ص).

[2] عبد اللطيف محفوظ، البناء و الدلالة في الرواية المقاربة من منظور سيميائية السرد، ص 119.

صفراء لبعض الكتب القديمة و تحدثنا في الفكر و الثقافة.....[1] » و ظهور كل من العميل و المحامي و المقاول و هم من ساهموا في فساد المجتمع و الادارة الحكومية. فتم إيقافهم لما دخل عبد الحق السجن.

أما بالنسبة للعامل المعارض فيتمثل في دخول اللصوص للسجن «لست وحدي في هذه الصفقة.... اننى أدرك ذلك .....هناك لشركاء آخرون....نحاول أن تزرع لها. ملفا في الأرشيف، و منه تنطلق في عملية الثراء و أنت مفتاح هذه الخطوة و الكل راضون بما تطلبه مسبقا....» و ولما عرضوا الرشوة على عبد الحق لإخراجهم من السجن فهموا بقتله مشنوقا.

و نستنتج مما سبق أن العاملين المساعد و المعارض تحكمهما علاقة صراع، وهذا ما يتضح جليا في مخطط الآتي:

-قتل الوقت بقراءة الروايات.

-فساد المجتمع. – دخول عبد الحق للسجن

-العميل و المحامي العامل العامل – جماعة اللصوص

المساعد علاقة الصراع المعارض – موت عبد الحق

[1] حبيب مونسي، العين الثالثة، ص 11,

4. المربع السيميائي:carré Sémietique:

إن المربع السيميائي وسيلة لتحليل الأبعاد الدلالية المزدوجة بعمق أكبر، فهو يضع خارطة للوصل و الفصل بين السمات الدلالية في النص[1].

وقد حاول جوليان غريماس من خلاله الربط بين ما هو جلي في النص، و من ثم السكوت عنه أو تناسيه، فدلالة النص "يتم استجلاؤها إنطلاقا من نظرة توليديه، ومن ثم حاول ربط صريح النص بباطنه أو بالبنية الدلالية" الأصولية، حيث أن الدلالة الأصولية الضمنية هي الجوهر الدلالي[2]

ومن هنا كان المربع السيمائي على درجة كبيرة من الأهلية في الحقل السيميائي، فهو" يتحكم في البنية العميقة حين تحديده العلاقات التضاد و التناقض المولودة للصراع الدينامي الموجود على سطح النص"[3]

و بما أن المعنى في النصوص ليس بالمعطى الثابت بل هو متغير بتغير الأحداث في أطرها الزمانية و المكانية، يرى غريماس بأن الدلالة لا تستنبط من سطح النص فحسب، و إنما يتم استجلاؤها انطلاقا من نظرة توليديه.[4]

و يعرف الدكتور عبد الحميد بورايو المربع السيميائي بأنه " صياغة منطقية قائمة على نمذجة العلاقات الأولية (أو التأسيسية) للدلالة القاعدية التي

---

[1] دانيال تشاندلر، أسس سيميائية، تر: طلال وهبة، مر: ميشال زكريا، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2008، ص 186.

[2] رابح بومعزة، من مظاهر اسهام مدرسة الشكلانيين الروس في تطور السيميائية السردية محاضرات الملتقى الوطني الثاني للسمياء، و النص الادبي، دار الهدى، الجزائر، 2002، ص 226.

[3] المصدر نفسه، ص 227.

[4] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط 1، 2010، ص 230.

تتخلص في مقولات: التناقض و التقابل و التلازم، فهو نموذج توليدي ينظم الدلالة و يكشف عن آلية إنتاجها عبر ما يسمى بالتركيب الأساسي أو القاعدي للمعنى[1]، فهو بذلك يقتصد دلالات الخطاب في العلاقات ثلاثة هي:

التناقص، التقابل(أو التضاد). و التلازم (التشاكل أو الاستتباع) من خلال أقطابه الدلالية. و فيما يلي مخطط المربع السيميائية.

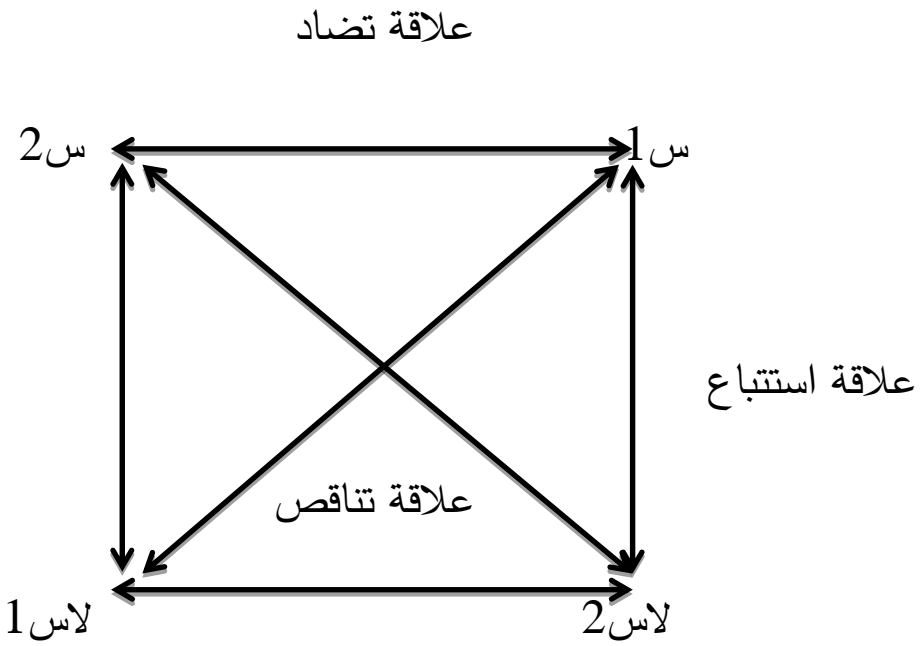

علاقة ما تحت التضاد

[1] عبد الحميد بورايو، المسار السردي و تنظيم المحتوى، دار السبيل للنشر و التوزيع، الجزائر العاصمة، 2008، ص 28.

هذا الجدول مقتبس من: فيصل الأحمر ، معجم السيمائيات، ص 331.

علاقة التضاد: و هي كلمات بالمقارنة مع بعضها البعض متدرجة من حيث البعد الضمني نفسه و هي تناقضات منطقية تدرجية[1]. و تكون هذه العلاقة بالنظر إلى الشكل كمايلي:

بين[س1 و س2]

علاقة التناقض: ليست إلا جنسا من علاقة التضاد[2]، و هي علاقة تبنى فيها تنائيات دلالية متناقصة العناصر، تقوم بين كل من:

[س 1 و لا س 1] و بين [س2 و لاس 2]

علاقة الاستتباع (التشاكل): يقول غريماس و صعو أول من ضاع هذا المفهوم الإجرائي بأن" التشاكل يؤدي الى تجلية الغموض عن ملفوظ معين"[3].

و هو يمكن من اكتشاف بعض الجوانب العميقة في بنية النص. و تتشكل حسب المخطط من العلاقات التالية:

[س 1 و لا س 2] ،[س 2 و لا س 1]

علاقة ما تحت التضاد: و هي مماثله إلى أبعد الحدود العلاقة التضاد بحيث نجد العديد من الباحثين يمزجونها تحت اسم علاقة واحدة(علاقة تضاد) و تكون بين [لاس1 و لاس 2].

---

[1] دانيال تشاندلز، أس سيمائية، تر: طلال و هبة، 162.

[2] جوزيف كورتيس، مدخل الى سيميائية السردية و الخطابية، تر: جمال حضري، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط 1، 2007، ص 90.

[3] المرجع نفسه، ص 82.

تحليل المربع السيميائي: إن المربع السيميائي طريقة بالتحليل الدلالي اختراعه غريماس، و أريد منه إظهار التقابلات و نقاط التقاطع، و تطور حركة عناصر السرد و انتقالاتها من زاوية الى أخرى، و يتكون من أربعة زوايا: تمثل الزاويتان العلويتان الشيء و نقيضه، أم الزاويتان في لأسفل فتمثلان نفي الشيء و نفي نقيضه و يتضح أكثر في المخططين التاليين:

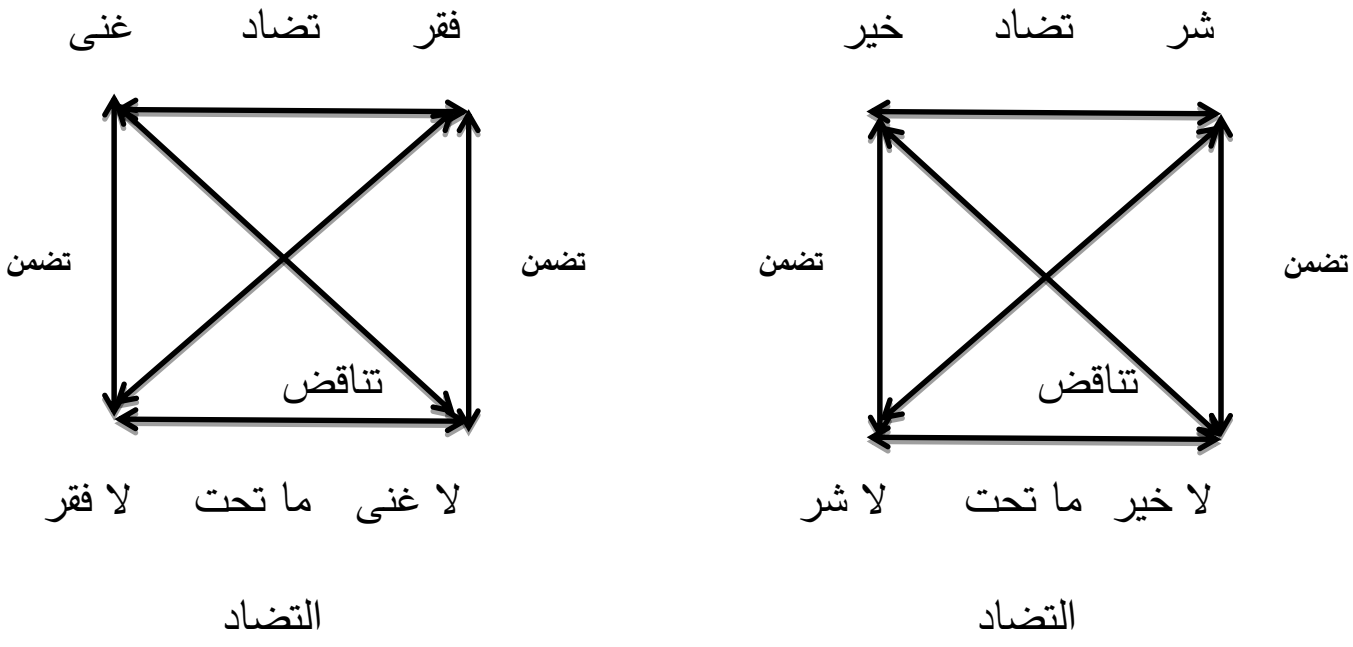

من المخططين يتبين لنا أن الرواية بدأت في صراع البطل أو الرواي بين الثقافة و اللهو و اللعب و مضيعه للوقت، و لكن تغير مسار الرواية حيث أصبح الصراع بين الخير و الشر و الفقر و الغنى، أي أن جماعة اللصوص تتصارع من نفسها على الشر و البطل الثاني يتصارع مع الفقر و الغنى.

و نخلص من النظري في إشغال العاملي في الرواية العين الثالثة لحبيب مونسي أن هذا النموذج متمثلا في الثنائيات العاملية و البنى العلائقية التي ترتبط بهالة من القدرة على تمثل مجريات تحركات الشخصيات في الرواية، في اتجاهات

متباينة أو متوافقة و ذلك يتجلى من روابط الرغبة التي قد تتوقف أو قد تتصارع في مسارات الخير و الشر أو الفقر و الغنى و كل تلك المسارات في تعالقاتها في بنية العلاقات الاجتماعية الفائزة.

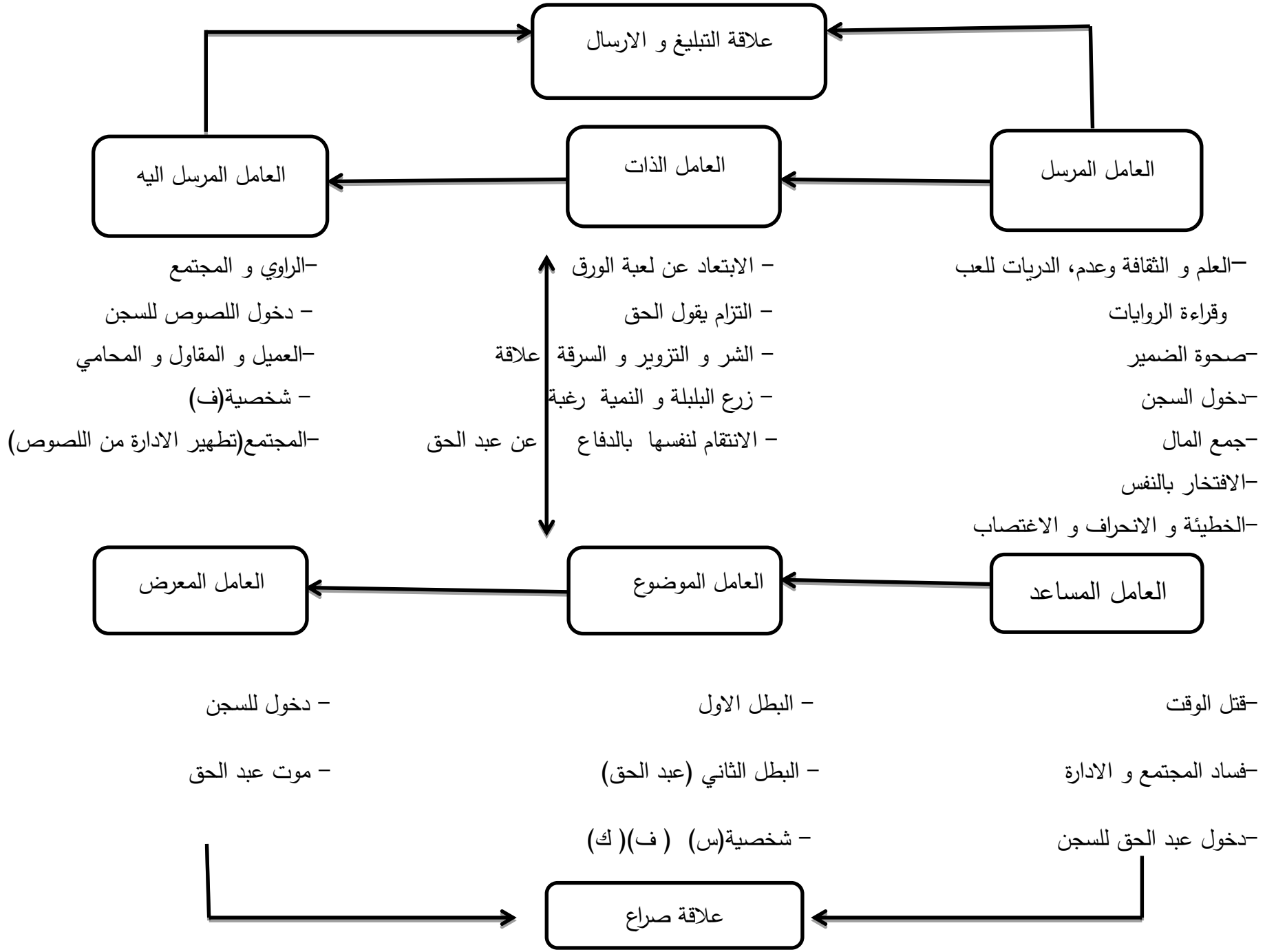
علاقة التبليغ و الارسال
العامل المرسل
العامل الذات
العامل المرسل اليه
–العلم و الثقافة وعدم، الدريات للعب وقراءة الروايات
–صحوة الضمير
–دخول السجن
–جمع المال
–الافتخار بالنفس
–الخطيئة و الانحراف و الاغتصاب
– الابتعاد عن لعبة الورق
– التزام يقول الحق
– الشر و التزوير و السرقة
– زرع البلبلة و النمية
– الانتقام لنفسها بالدفاع
علاقة رغبة عن عبد الحق
–الراوي و المجتمع
– دخول اللصوص للسجن
–العميل و المقاول و المحامي
– شخصية(ف)
–المجتمع(تطهير الادارة من اللصوص)
العامل المساعد
العامل الموضوع
العامل المعرض
–قتل الوقت
–فساد المجتمع و الادارة
–دخول عبد الحق للسجن
– البطل الاول
– البطل الثاني (عبد الحق)
– شخصية(س) (ف)(ك)
– دخول للسجن
– موت عبد الحق
علاقة صراع

الخاتمة

خاتمة

تناولنا في هذه الدراسة (البنى العاملية في رواية العين الثالثة) لحبيب مونسي بحثنا فيها الاشتغال العاملي من خلال بنى علائقية ثلاثة، لنخلص في نهاية هذه الدراسة الى جملة من النتائج هي:

- شكل النموذج الوظائفي عند بروب إرهاصات ولادة النموذج العاملي الذي يعد أهم إنجازات السيميائية السردية الحديثة
- النموذج العاملي تقنية سردية تسمح بتتبع مسار الشخصيات في عالم الرواية، و ضبط محاور التوتر، الرغبة و الصراع ، و التواصل في العمل الروائي، و لا يلتفت إلى الفكرة الإيديولوجية.
- البنية العاملية، يتم التركيز فيها على عناصر التواصل العاملي(المرسل و المرسل إليه، الذات و الموضوع ، المساعد و المعارض)
- بالإضافة إلى الإهتمام بمختلف العمليات و المحاور العاملية(محور التواصل، محور الرغبة و الصراع)
- يعد المكون السردي مكونا أساسيا في البنية العاملية و يدرس هذا المكون الأفعال، الحالات ، التحولات، الاتصال و الانفصال و التركيز على البرنامج السردي و الوحدات السردية من تحريك و كفاءة و أداء و جزاء ، بالإضافة إلى منطق الجهات (القدرة و الوجوب و الإرادة و المعرفة)
- تمثل الرواية العين الثالثة لحبيب مونسي المأساة الوطنية و فساد الإدارة من حيث الأسباب و الوقائع

- كشف المربع السيميائي على علاقات التضاد و التضمين و التناقض و التي من خلالها يتولد المعنى و يكشف عن مسارات الشخصيات في حركيتها التي يبرزها مجتمع الرواية في تحولاته العميقة

وأخيرا، قد حاولنا الكشف عن المعنى في الرواية من خلال اشتغال العوامل فيها، سيكون ذلك بداية لدراسة أعمق في بحث تلك الدلالات.

الملاحق

ملحق رقم 01 :

حبيب مونسي : من مواليد 1957 بالقعدة (زهانة) ولاية معسكر , جزائري متزوج وله خمسة أطفال, روائي وناقد و أستاذ النقد الادبي بجامعة سيدي بلعباس وصدرت له عدّة كتب نقدية منها:

- القراءة والحداثة.
- مقاربة الكائن الممكن في القراءة العربية.
- نظرية الكتابة في النقد العربي القديم.
- فلسفة القراءة واشكاليات المعنى.

ملحق رقم 02 :

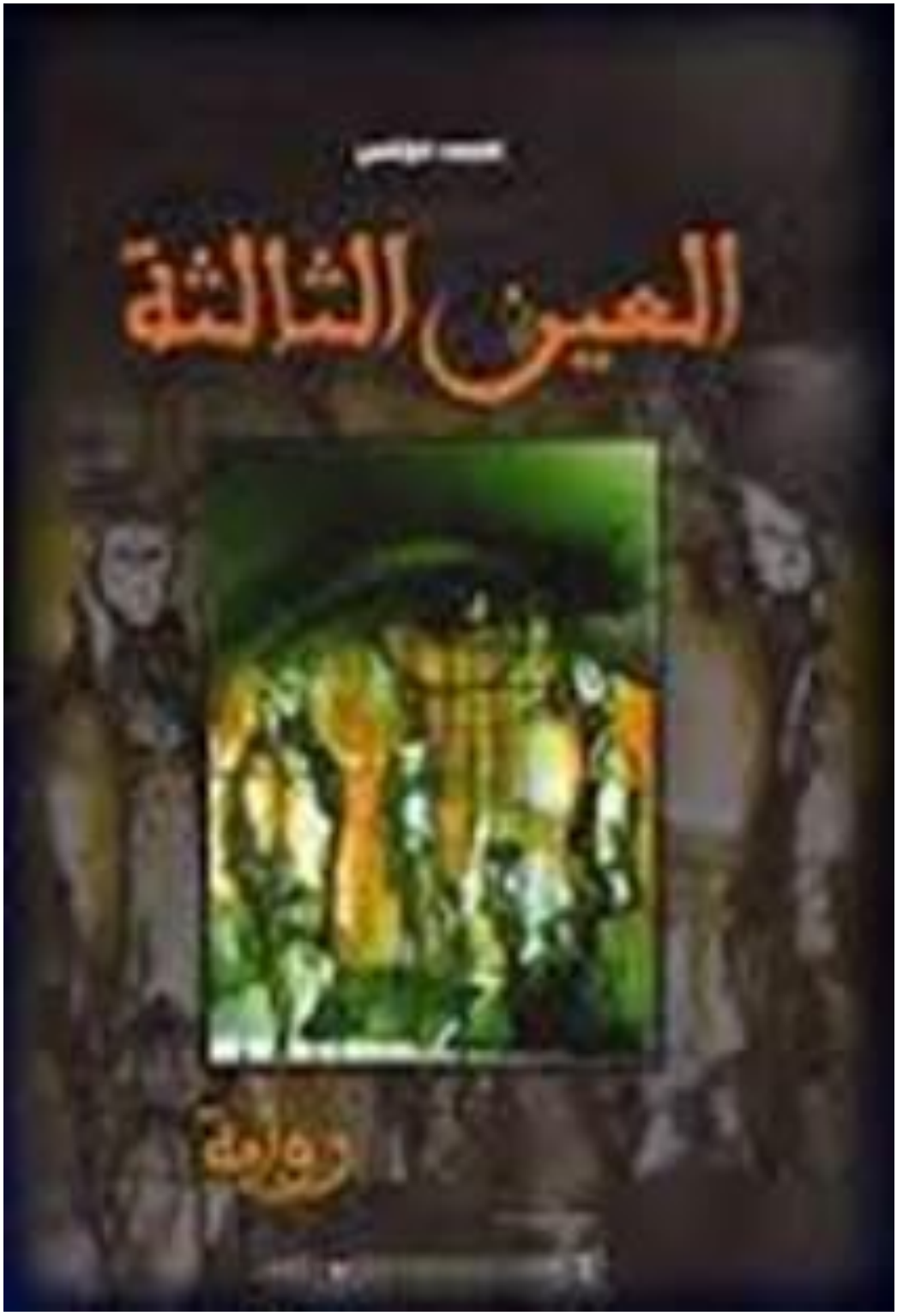

قائمة المصادر و المراجع

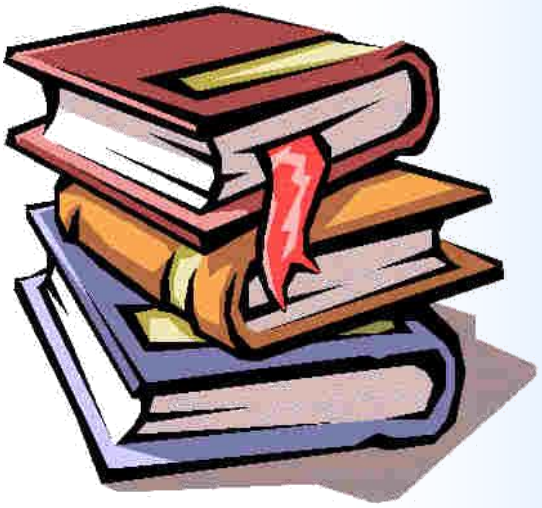

المصادر و المراجع

أولا: المصادر

1) حبيب مونسي، العين الثالثة، مكتبة الرشاد لنشر و التوزيع، الجزائر، ط 1، 2009.

ثانيا: المراجع:

1) إبراهيم الخطيب، نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلانيين الروس، الشركة المغربية للناشرين المتحدين و مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، ط1، 1982.
2) بهلول بريزة، قراءة في الإشتغال العاملي، منشورات الجامعي، خنشلة، (د ط)،جوان 2009.
3) حسين فهيم، قصة الأنثرويولوجيا، سلطة عالم الفكر، العدد 98، الكويت، 1985.
4) حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، مركز الثقافة العربية للطباعة و النشر، بيروت،(ط 1)، 1991.
5) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1990.
6) رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، دار الحكمة، الجزائر، ط 1، 2000.

7) رابح بومعزة، من مظاهر إسهام المدرسة الشكلانية، الدروس في التطور السيميائية السردية، محاضرات الملتقى الوطني الثاني للسيمياء و النص الأدبي، دار الهدى، الجزائر، 2002.

8) سعيد بنكراد، مدخل الى السيميائيات السردية، ط1، دار تنصيل للطباعة و النشر، 1994م.

9) سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل الى نظرية القصة، الدار التونسية ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، د ت.

10) سميرة لوكام، تلقي السرديات في النقد المغاربي، دار سحر للنشر، تونس،(د ط)، 2009.

11) السعيد بوطاجين، الإشتغال العاملي دراسة سيميائية، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط 1، 2000.

12) عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الادبي و قضايا النص، منشورات مختبر الخطأ الأدبي في الجزائر، دار الأديب، وهران، الجزائر، د ط، 2006.

13) صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، مؤسسة مختار للنشر و التوزيع، بيروت (د ط)، 1992.

14) عبد اللطيف محفوظ، البناء و الدلالة في الرواية المقارنة من المنظور سيميائية السر، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، العاصمة، (د ط)، 2007.

15) عبد الحميد بورايو، البطل الملحمي و البطلة الضحية، في الأدب الشفوي الجزائري، دراسات حول المرايات الشفوية، حسب للطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، (د ط)، 2007.

16) عبد العالي بوطيب، مستويات دراسة النص الروائي، مقاربة نظرية مطبعة و مكتبة الأمنية، الرباط، ط 1، 1999.

17) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث حول تقنيات السرد) سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب، الكويت، (د ط)، 1998.

18) غالب هلسا، فصول في النقد، سلسلة النقد الأدبي، دار الحداثة، بيروت(د ط)، 1984.

19) محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3- -1992

20) محمد مفتاح، و دينامية النص (تنظير و إنجاز)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 2، 1990.

21) مصطفى فايق، و علي عبد الرضا، دار الكتب، الفراق، ط1، 1989.

22) محمد حاضر العجيمي، في الخطاب السردي(نظرية غريماس) الدار العربية للكتاب، تونس، (د ط), 1993.

23) فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الإختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2010.

24) نادية بو شفرة، مباحث في السيميائيات السردية الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، المدينة الجديدة، تيزي وزو، الجزائر، (د، ط) 2008.
25) نبيلة إبراهيم، قصصنا الشعبي من الرومانسية للواقعية، دار قباء، مصر،(د ط) (د ت).

ثالثا: الكتب المترجمة:

1) اريفي ميشال و اخرون، سيميائية أصولها و قواعدها، (ت ر): رشيد بن مالك، و عز الدين مناصرة، منشورات الاختلاف، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، (د ط) 2002.
2) جيرالد بونس، قاموس السرديات، تر: السيد امام، ط 1، ميريت للنشر و التوزيع و المعلومات، مصر، 2003.
3) جوزيف كورتيس، مدخل السيميائيات، السردية و الخطابية، تر: جمال حضري، دار العربية للعلوم، الجزائر، ط 1، 2007.
4) دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، ترجمة طلال وهبة، ميشال زكريا، المنظمة العربية للترجمة، بيروت ط1، 2008.
5) فلاد ديمير بروب، موفولوجيا القصة تر: عبد الكريم حسن وسميرة بن عمو، دمشق للنشر و التوزيع، ط1، 1996.

رابعا: المذكرات و الدوريات:

1) نموذج العاملي في رواية المذنبون لون دمهم في كفي الحبيب السائح، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الادب و اللغة العربية– كمال ونيس– إشراف الدكتور عبد الحفيظ حرزلي 2013.

2) إشتغال النموذج العاملي في رواية تلك المحبة لحبيب السائح مذكرة لنيل شهادة الماجستير ضمن مشروع سميائية الخطاب السردي في الرواية الجزائرية المعاصرة، محمد بردالي، اشراف الدكتور هواري بلقاسم، 2005.

3) قباني عبد الحميد، الدلالات السيميائية السردية في قصة الشعبية لنص الأدبي، كلية الأداب علوم إنسانية و إجتماعية قسم الأدب العربي جامعة خيضر بسكرة.

4) محمد برادة، (أبعاد واقعية جديدة في الرواية "اليتيم") من مجلة الفصول، المجلد 5 العدد 2، 1985.

5) حميد لحميداني، التحليل العاملي الموضوعاتي، مجلة علامات في النقد، الفلاح للنشر و التوزيع، المجلد 7، الجزء 72، السعودية، مارس، 1998.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
بسملة	– –
شكر و عرفان	– –
مقدمة	**أ– ث**
الفصل الاول:بنية العامل في الرواية	
أ. النموذج التحليل الوظائفي	**ص 6**
ب. النموذج العاملي في النظرية السيميائية	**ص 9**
ت. الوحدات السردية	**ص 13**
ث. البرنامج السردي	**ص 20**
الفصل الثاني:الاشتغال العاملي في الرواية	
أ. ملخص الرواية	**ص 25**
ب. المسار السردي	**ص 27**
1– الوضعية البدائية	**ص 27**
2– الوضعية النهائية	**ص 28**
3– التحول	**ص 28**
أ. الاشتغال العاملي في الرواية	**ص 28**
1. محور التبليغ (التواصل)	**ص 29**
2. محور الرغبة (الذات / الموضوع)	**ص 32**
3. محور القدرة (علاقة الصراع)	**ص 35**

4. المربع السيميائي	**ص 39**
الخاتمة	**ص 45**
ملاحق	**ص 48**
قائمة المصادر و المراجع	**ص 51**
فهرس الموضوعات	**ص 57**